The Political Positions of the Arab Gulf States toward Operation Al-Aqsa Flood

Lecturer Dr. Hazem Hameed Jabr
University of Basrah
Basrah and Arabian Gulf Studies Center
E-mail: hazim.jabar@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study examines the positions of the Gulf Cooperation Council (GCC) states toward Operation Al-Aqsa Flood by analyzing Gulf states' responses in light of the political, diplomatic, and humanitarian developments that accompanied the war in the Gaza Strip. It seeks to identify the principal areas of convergence and divergence among these positions, the factors influencing their formulation, and their implications for regional security and the future of Gulf–Israeli relations.

The study also draws out the key findings concerning the nature of Gulf foreign policy and the manner in which it balances political commitments, strategic interests, and evolving regional and international dynamics.

Keywords: Operation Al-Aqsa Flood, Palestinian Cause, War on Gaza, Gulf–Israeli Relations.

المواقف السياسية لدول الخليج العربي من عملية طوفان الأقصى

المدرس الدكتور حازم حميد جبر
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: hazim.jabar@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من عملية طوفان الأقصى، من خلال تحليل مواقف دول الخليج في ضوء التطورات السياسية والدبلوماسية والإنسانية التي رافقت الحرب في قطاع غزة. ويهدف البحث إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المواقف، والعوامل المؤثرة في صياغتها، وانعكاساتها على الأمن الإقليمي ومستقبل العلاقات الخليجية–(الإسرائيلية). مستخلصًا أبرز النتائج المتعلقة بطبيعة السياسة الخليجية وتوازنها بين الالتزامات السياسية والمصالح الاستراتيجية والمتغيرات الإقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية: عملية طوفان الأقصى، القضية الفلسطينية، الحرب على غزة، العلاقات الخليجية–(الإسرائيلية).

المقدمة..

شكّلت عملية طوفان الأقصى، التي بدأت في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، نقطة تحول مهمة في مسار الصراع الفلسطيني–(الإسرائيلي)، لما ترتب عليها من تطورات عسكرية وسياسية وإنسانية واسعة، تجاوزت آثارها حدود الأراضي الفلسطينية لتنعكس على مجمل التفاعلات الإقليمية والدولية. وقد أعادت هذه العملية القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام السياسي العالمي، ووضعت الدول العربية، ولاسيما دول مجلس التعاون الخليجي، أمام تحديات تتعلق بكيفية التوفيق بين دعم الحقوق الفلسطينية والمحافظة على الأمن والاستقرار الإقليميين وعلاقاتها الدولية.

وتنبع أهمية البحث من المكانة السياسية والاقتصادية التي تتمتع بها دول مجلس التعاون الخليجي، فضلًا عن تنوع علاقاتها الإقليمية والدولية، وقدرتها على التأثير في مسارات الأزمة من خلال الأدوات السياسية والدبلوماسية والإنسانية. كما تبرز أهمية دراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بين مواقف هذه الدول، ومدى تأثير مصالحها الوطنية وتحالفاتها الخارجية وعلاقات بعضها مع (الكيان الإسرائيلي) في طبيعة استجابته للعملية وما أعقبها من الحرب على قطاع غزة.

وينطلق البحث من فرضية مفادها أن مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من عملية طوفان الأقصى اتفقت في المبادئ العامة المتعلقة بدعم الحقوق الفلسطينية، ورفض استهداف المدنيين، والدعوة إلى وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، إلا أنها اختلفت في أدوات التحرك السياسي والدبلوماسي تبعًا لاختلاف المصالح الوطنية، وتوجهات السياسة الخارجية، وطبيعة العلاقات الإقليمية والدولية لكل دولة.

واعتمد البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا يقوم على عرض تطورات العملية وتحليل المواقف الخليجية تجاهها، مع استخدام المقارنة لتحديد أوجه التقارب والاختلاف بين دول المجلس.

أما هيكلية البحث، فقد توزعت على مقدمة ومبحثين وخاتمة. تناول المبحث الأول الخلفية العامة لعملية طوفان الأقصى من خلال ثلاثة مطالب؛ خُصص المطلب الأول لأسباب اندلاع العملية، وتناول المطلب الثاني تطورات الحرب، في حين بحث المطلب الثالث بعض المواقف الدولية والمنظمات الإقليمية والعالمية وطبيعة توجهات المجتمع التولي ومتبنياتها... أما المبحث الثاني فقد تناول مواقف دول مجلس التعاون الخليجي في ثلاثة مطالب جرى تقسيمها على وفق درجة التقارب والتشابه؛ فتناول المطلب الأول مواقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وسلطنة عُمان، وخُصص المطلب الثاني لموقف دولة قطر ودورها السياسي والإنساني والوساطي، بينما تناول المطلب الثالث موقفي دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين. وأُختُتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول: الأسباب البنيوية لعملية طوفان الأقصى

المطلب الأول: أسباب اندلاعها

تُعدّ عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في ٧/تشرين الأول/٢٠٢٣ واحدةً من أبرز التحولات في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي منذ عقود، إذ مثّلت نقطة انعطافه استراتيجية نقلت الصراع من حالة الاشتباكات الدورية المحدودة إلى مواجهة شاملة امتدت آثارها إلى المستويات الإقليمية والدولية. ولم تكن هذه العملية حدثًا مفاجئًا أو معزولًا عن سياقه التاريخي والسياسي، بل جاءت نتيجة تراكمات طويلة من العوامل البنيوية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في تهيئة البيئة المناسبة لاندلاعها. ومن ثمَّ فإن فهم أسباب عملية طوفان الأقصى يقتضي العودة إلى جذور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وتحليل التطورات التي سبقت العملية بصورة مباشرة وغير مباشرة(١).

يُعد استمرار الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية العامل الأكثر تأثيرًا في تفسير اندلاع العملية، إذ أدى استمرار السيطرة العسكرية على الأراضي الفلسطينية ، والحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧، إلى تكريس واقع سياسي وأمني واقتصادي بالغ التعقيد. فقد أصبح قطاع غزة، الذي يقطنه أكثر من مليوني نسمة، يخضع لقيود صارمة على حركة الأفراد والبضائع، مع تراجع حاد في مستويات التنمية وارتفاع معدلات البطالة والفقر، الأمر الذي خلق حالة من الاحتقان الاجتماعي والسياسي المستمر. كما أسهمت العمليات العسكرية (الإسرائيلية) المتكررة على القطاع، ولاسيما حروب الأعوام ٢٠٠٨ و٢٠١٢ و٢٠١٤ و٢٠٢١، في تعميق الشعور بعدم وجود أفق سياسي لإنهاء الصراع.

كما شكّل تصاعد النشاط الاستيطاني (الإسرائيلي) أحد أهم العوامل المباشرة التي سبقت العملية، فقد شهدت الضفة الغربية خلال السنوات الأخيرة ارتفاعًا ملحوظًا في أعداد المستوطنين، إلى جانب توسع البؤر الاستيطانية، وازدياد عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي انعكس في تصاعد الاحتكاكات اليومية بين المستوطنين والفلسطينيين، وأسهمت هذه التطورات في زيادة التوتر، لاسيما مع تكرار الاعتداءات التي نفذها مستوطنون اليهود ضد القرى الفلسطينية، في ظل اتهامات فلسطينية بعدم اتخاذ السلطات الاحتلال إجراءات فعالة للحد من تلك الاعتداءات(٢).

وهناك عامل آخر يتمثل في تصاعد التوتر في مدينة القدس، ولاسيما في محيط المسجد الأقصى، الذي يُعد رمزًا دينيًا إسلاميا بالغ الحساسية، فقد شهدت السنوات التي سبقت العملية تكرار اقتحامات جماعات من المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى تحت حماية قوات الاحتلال (الإسرائيلي)، إلى جانب فرض قيود على وصول المصلين الفلسطينيين، وهو ما اعتبرته فصائل المقاومة الفلسطينية، محاولة لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المدينة والمقدسات الإسلامية، وقد استخدمت حركة حماس

هذا الملف بوصفه أحد أهم المبررات السياسية والإعلامية لإطلاق عملية "طوفان الأقصى"، انطلاقاً من مبدأ الدفاع عن المسجد الأقصى يمثل واجبًا وطنيًا ودينيًا مقدساً(٣).

ومن الأسباب المهمة كذلك تصاعد المواجهات الأمنية في الضفة الغربية خلال عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣، حيث ارتفعت أعداد العمليات العسكرية لقوات الاحتلال، وازدادت عمليات الاعتقال والاغتيال. وقد أدى هذا التصعيد إلى ارتفاع أعداد الضحايا الفلسطينيين، وهو ما فاقم من مستويات الاحتقان الشعبي، وأسهم في خلق بيئة مهيأة لانفجار واسع النطاق(٤).

ومن العوامل ذات الأهمية أيضًا المتغيرات الإقليمية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأسها توقيع عــدد من الدول العربية اتفاقيات (تطبيع مع الكيان الإسرائيلي) في ضمن ما عُرف بـ(اتفاقيات أبراهام). فقد رأت العديد من الفصائل الفلسطينية أن هذه الاتفاقيات أدت إلى تراجع مركزية القضية الفلسطينية في الأجندة الإقليمية، وأن استمرار مسار (التطبيع) قد يؤدي إلى تكريس الأمر الواقع. لذا كان أحد أهداف العملية إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمامين الإقليمي والدولي(٥).

كما لعبت الاعتبارات العسكرية دورًا مهمًا في اتخاذ قرار تنفيذ العملية، فقد عملت حركة حماس خلال سنوات الحصار على تطوير قدراتها العسكرية والتنظيمية، بما في ذلك بناء شبكة واسعة من الأنفاق، وتطوير الصناعات العسكرية المحلية، وتوسيع وحدات النخبة، والاستفادة من الخبرات المتراكمة في المواجهات السابقة، وقد عزز ذلك قناعة قيادة الحركة بإمكانية تنفيذ عملية نوعية تحقق عنصر المفاجأة وتفرض معادلات جديدة في الصراع، كما لا يمكن إغفال البعد النفسي والاستراتيجي المرتبط بمحاولة كسر معادلة الردع القائمة بين العدو (إسرائيلي) وفصائل المقاومة في غزة، فمنذ انتهاء مواجهة عام ٢٠٢١، استندت العلاقة بين الطرفين إلى سياسة الردع المتبادل والاحتواء، إلا أن استمرار الحصار وتكرار التوترات الأمنية دفع حماس إلى تبني رؤية تقوم على تغيير قواعد الاشتباك عبر تنفيذ عملية واسعة النطاق تستهدف العمق (الإسرائيلي) بصورة غير مسبوقة(٦).

والجدير بالذكر أن الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧ كان أحد أبرز العوامل البنيوية التي أسهمت في تهيئة البيئة السياسية والاجتماعية والأمنية لاندلاع عملية طوفان الأقصى. فقد أدى الإغلاق المستمر للمعابر، والقيود المشددة على حركة الأفراد والبضائع، والتحكم في تدفق الوقود والمواد الأساسية، إلى تحويل القطاع إلى منطقة تعاني من عزلة شبه كاملة عن محيطها الإقليمي والدولي، ولم يقتصر أثر الحصار على الجانب الاقتصادي، بل امتد إلى مختلف مجالات الحياة، بما فيها الصحة والتعليم والطاقة والمياه والإعمار.

وقد تسبب هذا الواقع في ارتفاع معدلات البطالة والفقر، وتراجع القدرة الإنتاجية، واعتماد نسبة واسعة من السكان على المساعدات الإنسانية. كما أدى تقييد حركة المرضى والطلبة والتجار إلى تعميق

الشعور بالعجز والحرمان، ولا سيما لدى فئة الشباب الذين نشأ كثير منهم في ظل الحصار والحروب المتكررة من دون أفق سياسي أو اقتصادي واضح(٧).

وفي المحصلة، فإن عملية طوفان الأقصى لم تكن نتاج سبب واحد، وإنما جاءت نتيجة تفاعل مجموعة معقدة من العوامل التاريخية والسياسية والأمنية والاقتصادية والدينية والإقليمية. فقد أسهم استمرار الاحتلال، والحصار المفروض على قطاع غزة، وتوسع الاستيطان، وتصاعد التوتر في القدس، وتعثر عملية السلام، والمتغيرات الإقليمية، في تكوين بيئة استراتيجية دفعت نحو اندلاع العملية.

المطلب الثاني: تطورات الحرب

شكّلت الحرب التي اندلعت عقب عملية طوفان الأقصى إحدى أكثر الحروب تعقيدًا واتساعًا في تاريخ الصراع الفلسطيني–(الإسرائيلي)، فقد تجاوزت هذه الحرب حدود المواجهة التقليدية، لتتحول إلى أزمة إقليمية ذات أبعاد دولية، أثرت في موازين القوى في الشرق الأوسط، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العالمي بعد سنوات من التراجع النسبي.

بدأت الحرب عندما تمكنت مجموعات من مقاتلي حركة حماس من اختراق السياج الأمني والدخول إلى عدد من المواقع العسكرية والتجمعات السكنية، وأسر عدد من الجنود (الإسرائيليين) وعدد من المدنيين، الأمر الذي مثّل صدمة أمنية واستخبارية غير مسبوقة لكيان العدو (الإسرائيلي)، مما أثار تساؤلات واسعة بشأن فعالية منظومته الأمنية والاستخبارية(٨).

وفي المقابل، أعلنت حكومة الكيان الغاصب حالة الحرب، وأطلقت عملية عسكرية واسعة ضد قطاع غزة، تمثلت في شن مئات الغارات الجوية، استهدفت البنية التحتية المدنية والعسكرية، ومقار الحكومة التابعة لحركة حماس، وشبكات الأنفاق، ومواقع إطلاق الصواريخ، إلى جانب فرض حصار كامل على القطاع شمل وقف إمدادات الكهرباء والمياه والوقود والمواد الغذائية، وهو ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية بصورة غير مسبوقة. ومع استمرار العمليات الجوية، انتقلت الحرب إلى مرحلة جديدة تمثلت في العمليات البرية التي بدأت أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، حيث دفعت حكومة العدو بقواتها المسلحة إلى داخل قطاع غزة، بذريعة تفكيك القدرات العسكرية لحركة حماس، وتدمير شبكة الأنفاق، واستعادة الأسرى (الإسرائيليين). وقد ركزت العمليات في البداية على شمال القطاع، ولاسيما مدينة غزة ومحيطها، قبل أن تمتد لاحقًا إلى المناطق الوسطى والجنوبية، بما فيها مدينة خان يونس ثم رفح(٩).

تميزت المعارك بطبيعة مختلفة عن الحروب السابقة، إذ اعتمدت الفصائل الفلسطينية على تكتيكات حرب المدن، والاستفادة من شبكة الأنفاق الواسعة، والكمائن، والعبوات الناسفة، والهجمات المباغتة ضد قوات الاحتلال (الاسرائيلي)، في حين اعتمد جيش العدو على التفوق الجوي واستخدام القوة

النارية المكثفة، إلى جانب العمليات البرية التدريجية. وقد أدى هذا النمط من القتال إلى إطالة أمد المواجهة وارتفاع كلفتها البشرية والمادية على الجانبين. فمن أبرز التطورات التي شهدتها الحرب اتساع نطاقها الإنساني بصورة غير مسبوقة. فقد تعرضت مناطق واسعة من قطاع غزة لدمار كبير طال المساكن والمستشفيات والمدارس والجامعات وشبكات المياه والكهرباء والطرق، كما نزح مئات الآلاف من السكان من شمال القطاع إلى جنوبه نتيجة أوامر الإخلاء والعمليات العسكرية. وأدى استمرار الحصار ونقص الإمدادات الإنسانية إلى تفاقم الأوضاع المعيشية، وارتفاع معدلات الجوع وسوء التغذية وانتشار الأمراض، الأمر الذي دفع العديد من المنظمات الدولية إلى التحذير من وقوع كارثة إنسانية(١٠).

أما على المستوى الإقليمي، فقد اتخذت الحرب أبعادًا أوسع مع دخول أطراف أخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فقد شهدت الحدود اللبنانية تصاعدًا في المواجهات بين إسرائيل وحزب الله، كما نفذت المقاومة المسلحة في العراق هجمات استهدفت قواعد تضم قوات أمريكية، في حين أعلنت حركة أنصار الله في اليمن تنفيذ عمليات ضد سفن مرتبطة بإسرائيل أو متجهة إلى موانئها في البحر الأحمر. أما على الصعيد الدولي، فقد كشفت الحرب عن انقسامات واضحة في مواقف القوى الكبرى. إذ أكدت الولايات المتحدة دعمها (لإسرائيل) وحقها في الدفاع عن نفسها، مع الدعوة في الوقت نفسه إلى حماية المدنيين، كما طالبت دول عديدة بوقف إطلاق النار وضرورة الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، بينما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات عدة تدعو إلى وقف الأعمال العدائية وإدخال المساعدات الإنسانية، في حين واجه مجلس الأمن صعوبات في إصدار قرارات ملزمة بسبب تباين مواقف الدول دائمة العضوية(١١).

وشهدت الحرب تطورات قانونية مهمة، تمثلت في تصاعد النقاش الدولي بشأن مدى التزام أطراف النزاع ولاسيما كيان العدو (الإسرائيلي) بقواعد القانون الدولي الإنساني، وبصفة خاصة اتفاقيات جنيف، فيما أثيرت قضايا عديدة بشأن ارتكاب العدو الإسرائيلي انتهاكات جسيمة بحق المدنيين الفلسطينيين. وأسهم ذلك في انتقال الصراع إلى ساحات قانونية ودبلوماسية، بحيث أصبحت المؤسسات القضائية الدولية والمنظمات الحقوقية طرفًا مؤثرًا في متابعة مجريات الحرب وتوثيق آثارها(١٢).

كما أسهمت الحرب في إعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، فقد تباطأت مسارات (التطبيع) بين الكيان (الإسرائيلي) وبعض الدول العربية، وأصبحت القضية الفلسطينية مجددًا محورًا رئيسياً في النقاشات الإقليمية والدولية. وفي الوقت نفسه، برزت دعوات متزايدة لإحياء المسار السياسي القائم على حل الدولتين بوصفه الخيار الأكثر واقعية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، على الرغم من استمرار العقبات السياسية والأمنية التي تعترض هذا المسار(١٣).

اما من الناحية العسكرية، فإن الحرب كشفت عن تطورات مهمة في طبيعة الصراعات الحديثة، إذ برز الاستخدام المكثف للطائرات المسيّرة، والحرب السيبرانية، والذكاء الاصطناعي في إدارة العمليات

العسكرية، فضلا عن الدور المتزايد للمعلومات الاستخبارية والحرب الإعلامية، التي أصبحت جزءًا أساسيًا من إدارة الصراع والتأثير في الرأي العام المحلي والدولي(١٤).

ويمكن القول إن تطورات الحرب لم تقتصر على المواجهة العسكرية المباشرة، وإنما امتدت لتشمل أبعادًا سياسية وقانونية وإنسانية واقتصادية وإقليمية ودولية، الأمر الذي جعلها واحدة من أكثر الأزمات تعقيدًا في الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة. فقد أسهمت في إعادة رسم أولويات الفاعلين الإقليميين والدوليين، وأعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي، كما فتحت الباب أمام تساؤلات جوهرية بشأن مستقبل الأمن الإقليمي، وآفاق التسوية السياسية، وإمكانية الوصول إلى ترتيبات جديدة تحقق قدرًا من الاستقرار في المنطقة(١٥).

المطلب الثالث: المواقف الدولية من عملية طوفان الأقصى

اتسمت المواقف الدولية تجاه عملية طوفان الأقصى والحرب التي أعقبتها بالتباين الواضح، تبعًا لاختلاف المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى، وطبيعة تحالفاتها، ومواقفها التقليدية من القضية الفلسطينية، وقد انعكس هذا التباين بصورة واضحة في قرارات الأمم المتحدة، ومداولات مجلس الأمن، ومواقف القوى الغربية والشرقية، وهذا ما جعل الأزمة إحدى أكثر القضايا إثارةً للانقسام في النظام الدولي. وبضمن هذا الإطار، تبنت الولايات المتحدة موقفًا داعمًا (لإسرائيل) منذ الساعات الأولى لاندلاع الحرب، مؤكدة حقها في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات المسلحة، مع تقديم دعم سياسي وعسكري واستخباري واسع، وقد عززت واشنطن وجودها العسكري في منطقة شرق البحر المتوسط، وأرسلت حاملات طائرات وقوات إضافية بهدف ردع أي أطراف إقليمية قد تسعى إلى توسيع نطاق الصراع. كما استخدمت نفوذها الدبلوماسي في مجلس الأمن للتأثير في مسار القرارات المتعلقة بالحرب، مع التأكيد المستمر على ضرورة إطلاق سراح أسرى الكيان (الإسرائيلي) لدى حماس، وضمان أمن الكيان بوصفه أحد ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية(١٦).

أما دول الاتحاد الأوروبي فقد اتسمت مواقفها بدرجة من التباين الداخلي، نتيجة اختلاف سياسات الدول الأعضاء تجاه القضية الفلسطينية، فقد أعلنت بعض الدول الأوروبية دعمًا قويًا للكيان الإسرائيلي، وعدّت ما جرى في السابع من شهر تشرين الأول عملًا إرهابيًا يستوجب الإدانة، في حين ركزت دول أخرى على ضرورة احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، ووقف استهداف المدنيين، وإيجاد تسوية سياسية تنهي الصراع، ومع تطور الحرب، أصبح الموقف الأوروبي أكثر اهتمامًا بالجانب الإنساني، والدعوة إلى وقف إطلاق النار، وإعادة إطلاق عملية السلام على أساس حل الدولتين(١٧).

وفي المقابل ذلك، اتخذت روسيا موقفًا دعا إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، ورفض استهداف المدنيين من جميع الأطراف، مع التأكيد على أن استمرار الاحتلال (الإسرائيلي) يمثل أحد الأسباب

الجوهرية لاستمرار الصراع، كما انتقدت موسكو السياسات الغربية التي رأت أنها تتعامل بازدواجية مع الأزمات الدولية، مؤكدة ضرورة معالجة جذور القضية الفلسطينية من خلال تسوية سياسية شاملة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية(١٨).

وسارت الصين في اتجاه مماثل لروسيا، إذ دعت إلى وقف الأعمال العسكرية، وإدخال المساعدات الإنسانية، واستئناف المفاوضات السياسية، مؤكدة أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية تمثل أساسًا لتحقيق السلام الدائم، كما سعت بكين إلى تقديم نفسها بوصفها طرفًا دوليًا قادرًا على الإسهام في الوساطة وتسوية النزاعات في الشرق الأوسط(١٩).

أما على مستوى الأمم المتحدة، فقد واجه مجلس الأمن الدولي صعوبات كبيرة في إصدار قرارات ملزمة بسبب تباين مواقف الدول دائمة العضوية، ولاسيما استخدام حق النقض (الفيتو) في أكثر من مناسبة، الأمر الذي حدّ من قدرة المجلس على أداء دوره في إدارة الأزمة. وفي المقابل أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات عدة دعت إلى وقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية. كما أدت المنظمات الدولية الإنسانية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ووكالات الأمم المتحدة، دورًا مهمًا في التحذير من تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، والدعوة إلى احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، ولاسيما مبدأ حماية المدنيين، وعدم استهداف المنشآت الطبية والإغاثية، وضمان وصول المساعدات الإنسانية(٢٠).

ويمكن القول إن المواقف الدولية اتسمت بازدواجية واضحة بين الاعتبارات السياسية والاستراتيجية من جهة، والاعتبارات الإنسانية والقانونية من جهة أخرى، وهو ما انعكس في استمرار الانقسام داخل المؤسسات الدولية، وعدم التوصل إلى موقف موحد قادر على إنهاء الحرب بصورة سريعة.

وفيما يخص الدول العربية فقد أكدت غالبيتها القول إن استمرار الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية يمثل السبب الرئيس لاستمرار الصراع، وأن تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة لن يكون ممكناً من دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة على وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين، كما أدانت معظم الحكومات العربية استهداف المدنيين، ودعت إلى الالتزام بالقانون الدولي الإنساني(٢١).

تبنت جامعة الدول العربية موقفًا موحدًا، تمثل في الدعوة إلى وقف العدوان، ورفض التهجير القسري، وإدانة استهداف المدنيين، والمطالبة بإدخال المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة، مع التأكيد على ضرورة استئناف العملية السياسية وفق المرجعيات الدولية، وفي السياق ذاته عقدت منظمة التعاون الإسلامي اجتماعات استثنائية خصصت لبحث تطورات الحرب، وأكدت دعمها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ورفضها أي إجراءات تهدف إلى تغيير الوضع القانوني والديموغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولاسيما في مدينة القدس(٢٢).

أما على الصعيد الشعبي، فشهدت العواصم العربية موجة واسعة من التضامن مع الشعب الفلسطيني، تمثلت في تنظيم مظاهرات وفعاليات جماهيرية، وإطلاق حملات إغاثية واسعة لجمع التبرعات وإرسال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وهو ما عكس استمرار مركزية القضية الفلسطينية في الوجدان العربي، بالرغم من التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة.

ويبدو أن المواقف الدولية والعربية تجاه عملية طوفان الأقصى عكست تعقيد البيئة الدولية والإقليمية المحيطة بالقضية الفلسطينية. فبينما انقسم المجتمع الدولي بين اعتبارات التحالفات الاستراتيجية ومتطلبات القانون الدولي الإنساني، سعت الدول العربية إلى الجمع بين دعم الحقوق الفلسطينية، واحتواء تداعيات الحرب، ومنع اتساعها إقليميًا.

المبحث الثاني

المواقف السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي من عملية طوفان الأقصى

كشفت عملية طوفان الأقصى، وما أعقبها من حرب واسعة على قطاع غزة، عن وجود اتفاق عام بين دول مجلس التعاون الخليجي بشأن دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والدعوة إلى وقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، ورفض التهجير القسري، إلا أن هذا الاتفاق في المبادئ العامة لم يمنع من ظهور تباينات واضحة في طبيعة المواقف السياسية، ومستوى التحرك الدبلوماسي، والعلاقة مع أطراف الصراع، ولا سيما إسرائيل وحركة حماس والولايات المتحدة الأمريكية.

وبناءً على درجة التقارب والتباعد في المواقف، يمكن تصنيف دول مجلس التعاون الخليجي في ضمن ثلاثة اتجاهات رئيسة، يضم الاتجاه الأول المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وسلطنة عُمان، وهي دول تقاربت في تمسكها بالحقوق الفلسطينية ومرجعيات الشرعية الدولية، مع اختلاف نسبي في أدوات التحرك، أما الاتجاه الثاني، فتمثله دولة قطر بصورة منفردة، بسبب خصوصية علاقاتها مع حركة حماس والولايات المتحدة، وتحولها إلى وسيط رئيس في ملف وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، في حين يضم الاتجاه الثالث دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، اللتين ارتبطت مواقفهما باعتبارات استمرار العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في إطار اتفاقات أبراهام، ومحاولة الموازنة بين هذه العلاقات ودعم الحقوق الفلسطينية والاستجابة للضغوط الشعبية والعربية.

المطلب الأول

مواقف المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وسلطنة عُمان تمثلت بـ: دعم الحقوق الفلسطينية وتغليب التسوية السياسية. إذ تتقارب مواقف المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وسلطنة عُمان من عملية طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة في انطلاقها من مجموعة من الثوابت الأساسية، أبرزها التأكيد أن الاحتلال (الإسرائيلي) وغياب الحل السياسي العادل يمثلان السبب الجوهري لاستمرار الصراع، وضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، وحماية المدنيين، ورفض العقاب الجماعي والتهجير القسري، والتمسك بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران/ ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وعلى الرغم من هذا التقارب في المنطلقات والمبادئ، اختلفت الدول الثلاث في أدوات التعبير عن مواقفها. فقد ركزت المملكة العربية السعودية على القيادة الدبلوماسية العربية والإسلامية، والاستفادة من ثقلها السياسي والاقتصادي في الضغط باتجاه وقف الحرب وإحياء التسوية السياسية. أما الكويت فتميز موقفها بانسجام قوي بين الحكومة والبرلمان والرأي العام، وبارتباطه بموقف تاريخي رافض للتطبيع مع (الكيان الإسرائيلي)، في حين اتسم الموقف العُماني بالحياد الإيجابي وتغليب الحوار والدبلوماسية الوقائية، مع تجنب الانخراط في سياسات التصعيد أو الاستقطاب الإقليمي.

أولاً: موقف المملكة العربية السعودية

اتسم الموقف السعودي منذُ اندلاع الحرب بالجمع بين الثبات على المبادئ التقليدية الداعمة للقضية الفلسطينية والانخراط في تحركات دبلوماسية مكثفة لاحتواء الأزمة، كما دفعت التطورات العسكرية والإنسانية في غزة المملكة السعودية إلى إعادة تقييم مسار العلاقات المحتملة مع (الكيان الإسرائيلي)، فقد كانت المباحثات المتعلقة بالتطبيع قد شهدت تقدماً ملحوظاً قبل اندلاع الحرب برعاية أمريكية(٢٣).

ولكن موقف المملكة السعودية تغير مع أحداث عملية طوفان الأقصى، إذ صرحت المملكة مع بداية الحرب أن التصعيد العسكري لم ينشأ بمعزل عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، فضلاً عن الانتهاكات المتكررة للمقدسات الإسلامية، ولاسيما المسجد الأقصى، ودعت إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، وحماية المدنيين على وفق قواعد القانون الدولي الإنساني، ورفضت بصورة واضحة سياسة العقاب الجماعي والتهجير القسري لسكان قطاع غزة. وكان موقف المملكة السعودية بأن أي ترتيبات سياسية أو أمنية مستقبلية في الشرق الأوسط لن تكون قابلة للاستمرار ما لم تستند إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وعكس ذلك استمرار تمسكها بمبادرة

السلام العربية التي طرحتها عام ٢٠٠٢ بوصفها إطاراً أساسياً لتحقيق السلام الشامل، والقائم على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية(٢٤).

وعلى المستوى العربي والإسلامي، قادت المملكة تحركات دبلوماسية واسعة لعقد اجتماعات استثنائية على مستوى القادة ووزراء الخارجية، وأسهمت في تنسيق المواقف داخل جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. كما استضافت الرياض القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، التي هدفت إلى توحيد الموقفين العربي والإسلامي، وإدانة الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون، والمطالبة بإدخال المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة، ورفض مشاريع التهجير أو تصفية القضية الفلسطينية(٢٥).

كما دعمت المملكة الجهود الرامية إلى توسيع الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، وطالبت المجتمع الدولي بالانتقال من سياسة إدارة الصراع واحتواء تداعياته إلى العمل على تسويته بصورة نهائية. وقد منح تنوع علاقاتها مع الولايات المتحدة والغرب من جهة، ومع الصين وروسيا من جهة أخرى، السياسة السعودية هامشاً واسعاً للحركة الدبلوماسية والتواصل مع مختلف القوى الدولية(٢٦).

انتقل الملف العلاقات السعودية مع (الكيان الإسرائيلي) من مرحلة بحث ترتيبات التطبيع إلى مرحلة الشروط السياسية الواضحة، وفي مقدمتها الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال، ووقف الإجراءات الأحادية التي تقوض فرص السلام، ويكشف ذلك أن الحرب أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الحسابات السعودية المتعلقة بمستقبل النظام الإقليمي(٢٧).

وعليه، اتسم الموقف السعودي بين الدفع بحلول التسوية والحقوق الفلسطينية والتحرك الدبلوماسي والسعي إلى منع التصعيد الإقليمي، مع الحفاظ على المصالح الاستراتيجية للمملكة.

ثانياً: موقف دولة الكويت

عبّرت الحكومة الكويتية، من خلال وزارة الخارجية، عن إدانتها للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وطالبت بالوقف الفوري لإطلاق النار وحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية. كما أكدت أن استمرار الاحتلال وغياب الحل السياسي العادل يمثلان السبب الأساسي لتكرار دورات العنف وعدم الاستقرار. يرتكز الموقف الكويتي على مجموعة من الثوابت، أهمها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ورفض الاحتلال، والتمسك بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من شهر حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، كما تؤكد الكويت أن السلام العادل لا يمكن تحقيقه من خلال تجاوز القضية الفلسطينية أو الالتفاف عليها، بل من خلال حلها استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية(٢٨).

يعد مجلس الأمة الكويتي من أكثر المؤسسات الخليجية تعبيراً عن التضامن السياسي مع الشعب الفلسطيني، فقد صدرت مواقف نيابية واضحة تطالب بوقف الحرب، وترفض التطبيع، وتدعو إلى تجريم التعامل مع (الكيان الإسرائيلي)، ويعكس ذلك خصوصية النظام السياسي الكويتي، الذي يؤدي فيه البرلمان دوراً مؤثراً في التعبير عن اتجاهات الرأي العام، ولاسيما في القضايا العربية والإسلامية الكبرى(٢٩).

كما حافظ الخطاب الكويتي في الأمم المتحدة على طابع قانوني وسياسي واضح، يستند إلى ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، ويؤكد أن معالجة النتائج الإنسانية للحرب لا تكفي ما لم تتم معالجة الأسباب السياسية والقانونية للصراع، وفي مقدمتها استمرار الاحتلال وحرمان الفلسطينيين من حقهم في تقرير المصير. ولم يقتصر الدعم الكويتي للقضية الفلسطينية على المؤسسات الحكومية والبرلمانية فحسب، بل يمتد إلى مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والفعاليات الشعبية، التي نظمت حملات واسعة لجمع المساعدات الطبية والغذائية والإغاثية وطالبت بوقف الحرب وتوسيع إدخال المساعدات الإنسانية ورفض التهجير القسري، كما أيدت الكويت المواقف الجماعية الصادرة عن مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والسياسية تجاه حماية الشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال(٣٠).

وبذلك جاء الموقف الكويتي امتداداً طبيعياً لتاريخ الدولة في دعم القضية الفلسطينية، وتميز بانسجام نسبي بين الحكومة والبرلمان والرأي العام، وبخطاب واضح يرفض الاحتلال والتطبيع غير المشروط، ويؤكد ضرورة وقف الحرب وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ثالثاً: موقف سلطنة عُمان

تتلاقى سلطنة عُمان مع السعودية والكويت في دعم الحقوق الفلسطينية ورفض التهجير القسري والمطالبة بوقف إطلاق النار، بيد أن خصوصية موقفها تتمثل في ارتباطه بسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وتغليب الحلول الدبلوماسية على سياسات المواجهة والتصعيد.

وتقوم السياسة الخارجية العُمانية على إقامة علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية المختلفة، بما فيها الأطراف التي توجد بينها خلافات حادة. فقد حافظت السلطنة على علاقات مستقرة مع دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، وفي الوقت نفسه واصلت تعاونها مع الولايات المتحدة والدول الغربية. وقد منحها ذلك صورة الدولة القادرة على التواصل مع مختلف الأطراف من دون أن تتحول إلى جزء من الاستقطابات الإقليمية(٣١).

وعند اندلاع عملية طوفان الأقصى، تبنت السلطنة خطاباً رسمياً فقد دعا السفير العُماني عبد الله الرحبي المندوب الدائم لسلطنة عُمان لدى الجامعة العربية إلى وقف التصعيد وحماية المدنيين ورفض

توسيع نطاق الحرب. كما أكدت أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي يمثل السبب الجوهري للصراع، وأن أي معالجة حقيقية للأزمة يجب أن تتناول جذورها السياسية، بدلا من الاكتفاء بإدارة نتائجها العسكرية والإنسانية(٣٢).

وشددت عُمان على أن الحل العسكري لن يحقق الأمن والاستقرار لأي من الأطراف، وأن السبيل الوحيد لإنهاء الصراع يتمثل في العودة إلى المفاوضات السياسية القائمة على قرارات الأمم المتحدة ومبدأ حل الدولتين، كما طالبت بوقف إطلاق النار وضمان وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، ورفضت العقاب الجماعي والتهجير القسري بوصفهما ممارسات تتعارض مع أحكام القانون الدولي الإنساني(٣٣).

ودعمت عُمان المبادرات الخليجية والعربية الخاصة بإغاثة سكان غزة، وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين، مؤكدة أن المساعدات الإنسانية يجب ألا تخضع للحسابات السياسية أو العسكرية(٣٤).

كما شاركت السلطنة في الاجتماعات الخليجية والعربية والإسلامية التي ناقشت الحرب، وأيدت البيانات الداعية إلى وقف إطلاق النار ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وإعادة إطلاق عملية السلام، كما أكدت أهمية الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة ومجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، ودعت إلى تطبيق القانون الدولي بصورة عادلة على جميع الأطراف(٣٥).

وعليه، عكس الموقف العُماني الثوابت التقليدية للسياسة الخارجية للسلطنة، والمتمثلة في الحياد الإيجابي، ودعم الوساطة، وتغليب الحوار واحترام القانون الدولي، وقد نجحت عُمان في الجمع بين دعم الحقوق الفلسطينية وتجنب الانخراط في سياسات التصعيد، محافظة بذلك على مكانتها بوصفها قناة موثوقة للحوار والتقريب بين الأطراف.

خلال المقارنة بين الدول الثلاث، يتضح أن السعودية والكويت وسلطنة عُمان تشترك في رفض الحرب والتهجير، ودعم الدولة الفلسطينية، والتمسك بالحل السياسي، إلا أن السعودية اعتمدت على ثقلها القيادي في المجالين العربي والإسلامي، والكويت عبّرت عن موقف أكثر وضوحاً في رفض التطبيع مدعوماً بتوافق حكومي وبرلماني وشعبي، في حين ركزت عُمان على الحياد الإيجابي والدبلوماسية الوقائية ودعم جهود الوساطة.

المطلب الثاني: موقف دولة قطر

تمثل دولة قطر اتجاهاً منفرداً نسبياً داخل مجلس التعاون الخليجي في التعامل مع تداعيات عملية طوفان الأقصى، ليس بسبب اختلافها عن بقية الدول الخليجية في دعم الحقوق الفلسطينية، وإنما بسبب طبيعة الأدوات الدبلوماسية التي تمتلكها، وعلاقاتها المباشرة مع حركة حماس، وشراكتها الاستراتيجية مع

الولايات المتحدة، وقدرتها على التواصل مع أطراف لا توجد بينها قنوات اتصال رسمية. فمنذ الساعات الأولى للحرب، تبنت قطر سياسة تقوم على تغليب الحلول السياسية والدبلوماسية، محذرة من أن استمرار العمليات العسكرية لن يؤدي إلا إلى تعميق الأزمة الإنسانية وزيادة حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وانطلقت السياسة القطرية من قناعة مفادها أن الحوار مع جميع الأطراف، مهما بلغت درجة الخلاف بينها، يمثل مدخلاً أساسياً لتسوية النزاعات، وأكدت القيادة القطرية أن تحقيق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط يتطلب معالجة جذور الصراع، وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة على وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين. وبذلك جمعت الدوحة بين دعمها السياسي للحقوق الفلسطينية وانخراطها العملي في التفاوض مع أطراف الصراع(٣٦).

وتُعد العلاقة بين قطر وحركة حماس من أبرز العوامل التي أسهمت في نجاح الوساطة القطرية، فمنذُ عام ٢٠١٢ استضافت الدوحة المكتب السياسي للحركة في إطار تفاهمات إقليمية ودولية، تضمنت آنذاك قبولاً أمريكياً بوجود قناة اتصال غير مباشرة مع الحركة، في ظل غياب العلاقات الرسمية بينها وبين الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية(٣٧).

وأثبتت تطورات المفاوضات لاحقاً أهمية هذه القناة، إذ اعتمدت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى على الدوحة لنقل الرسائل والتفاوض بشأن وقف إطلاق النار والوساطة في ملف الأسرى والمحتجزين، فقد قادت الدوحة، بالتعاون مع مصر وبدعم أمريكي، مفاوضات معقدة أفضت إلى التوصل إلى هدنة إنسانية في شهر تشرين الثاني/ ٢٠٢٣، تضمنت إطلاق سراح عدد من الإسرائيليين لدى المقاومة الإسلامية حماس مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين، والسماح بدخول كميات من المساعدات الإنسانية والوقود إلى قطاع غزة، وأظهر نجاح هذه الجهود أن امتلاك قطر لقنوات اتصال مباشرة مع مختلف الأطراف منحها قدرة تفاوضية لا تتوافر لدى كثير من الفاعلين الإقليميين والدوليين. وشهدت الحرب تنسيقاً مستمراً بين المسؤولين القطريين والأمريكيين، ولاسيما في ملفات الأسرى ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، واعتمدت واشنطن بصورة كبيرة على الاتصالات القطرية مع حركة حماس، نظراً إلى عدم وجود قنوات اتصال أمريكية مباشرة مع الحركة(٣٨).

كما مثّلت زيارة وزيرة الدولة القطرية للتعاون الدولي (لولوة الخاطر)، إلى قطاع غزة محطة بارزة في التحركات الدبلوماسية القطرية، إذ أصبحت أول مسؤول حكومي رسمي على المستوى الدولي يدخل القطاع على رأس وفد قطري، وذلك في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني واستمرت الزيارة عدة أيام، وتركزت على إيصال المساعدات الإنسانية، والتنسيق لنقل عدد من الجرحى من القطاع إلى دولة قطر لتلقي العلاج، وهو ما عُدّ أحد النتائج العملية التي أفضت إليها المفاوضات القطرية(٣٩).

وعليه، يمكن القول إن تفرد الموقف القطري لا يعود إلى اختلاف جوهري في المبادئ العامة عن بقية الدول الخليجية، وإنما إلى امتلاك الدوحة شبكة علاقات وقنوات اتصال أتاحت لها الانتقال من إصدار المواقف السياسية إلى الانخراط المباشر في إدارة المفاوضات، ولذلك يصعب دمج قطر بالكامل مع أي من المجموعتين الخليجيتين الأخريين، إذ إن دورها الوظيفي بوصفها وسيطاً بين الكيان الإسرائيلي وحركة حماس والولايات المتحدة منح موقفها خصوصية واضحة.

المطلب الثالث: مواقف دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين

أولاً: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة

مثّل موقف دولة الإمارات من عملية طوفان الأقصى نموذجاً خاصاً داخل مجلس التعاون الخليجي، لكونها أول دولة خليجية أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع الكيان الإسرائيلي بضمن (اتفاقات أبراهام)، ولذلك ارتبط موقفها بثلاثة اعتبارات رئيسة: الالتزام الرسمي بحل الدولتين، والحفاظ على قنوات الاتصال مع الكيان (الإسرائيلي) والولايات المتحدة، وإبراز دور إنساني ودبلوماسي في التعامل مع الأزمة، ومنذ بداية الحرب، دعت الإمارات إلى وقف التصعيد وحماية المدنيين ورفض توسيع نطاق المواجهة. كما أكدت ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني، وضمان وصول المساعدات إلى سكان غزة، ومنع التهجير القسري للفلسطينيين. وشددت على أن الحل السياسي العادل يتطلب إحياء مسار السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على وفق مبدأ حل الدولتين. إلا أن (اتفاقات أبراهام) أثرت بشكل مباشرة في طبيعة الموقف الإماراتي، فقد وضعتها أمام اختبار سياسي وأخلاقي، بسبب تصاعد الانتقادات العربية والإسلامية لاستمرار العلاقات مع الكيان في ظل استمرار عدوانه المسلح وسقوط أعداد كبيرة من المدنيين(٤١).

أطلقت الامارات عملية (الفارس الشهم) لدعم الشعب الفلسطيني من أجل تلافي الانتقادات على نهجها المرفوض في الأوساط المساندة للشعب الفلسطيني، وأرسلت مساعدات غذائية وطبية وإغاثية، وأنشأت مستشفىً ميدانيا داخل قطاع غزة، فضلاً عن إقامة مستشفى عائم في مدينة العريش المصرية لمعالجة المصابين الفلسطينيين(٤٢).

كما شاركت الإمارات في نقل الجرحى والمرضى، ولاسيما الأطفال ومرضى السرطان، إلى مستشفياتها لتلقي العلاج. وأسهمت هذه الممارسات في تقديم الإمارات نفسها فاعلاً إنسانياً، مع المحافظة على علاقاتها السياسية والدبلوماسية القائمة(٤٣).

أما على المستوى الدولي، فقد اتجهت السياسة الإماراتية إلى تدويل الأزمة من خلال مجلس الأمن والأمم المتحدة، مستفيدة من عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن خلال تلك المرحلة، ومن أبرز تحركاتها طرح مشروع قرار في مجلس الأمن في شهر كانون الأول/ ٢٠٢٣ يدعو إلى وقف إنساني

لإطلاق النار، وقد حصل المشروع على تأييد واسع، لكنه واجه الفيتو الأمريكي، كما أسهمت في الدفع نحو القرار (٢٧٢٠) المتعلق بتوسيع تدفق المساعدات إلى غزة وتعيين منسق أممي للمساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار(٤٤).

ولم يتسم الموقف الإماراتي على القطيعة مع الكيان (الإسرائيلي) أو إلغاء (اتفاقات أبراهام)، بل على استخدام قنوات علاقتها القائمة في الملفات الإنسانية والسياسية، وبهذا حاولت الإمارات التوفيق بين سياساتها الناتجة عن (التطبيع) مع الكيان وموقفها الرسمي في حل الدولتين والدور الإنساني أثناء الحرب على غزة.

ثانياً: موقف مملكة البحرين

تتشابه مملكة البحرين مع الإمارات في كونها من الدول الخليجية الموقعة على (اتفاقات أبراهام)، وفي سعيها إلى استمرار العلاقات مع الكيان (الإسرائيلي) ودعم الحقوق الفلسطينية، إلا أن الموقف البحريني تأثر بصورة أوضح بحساسية الوضع الداخلي وبالضغوط الجماهير البحرينية المطالبة بوقف العلاقات مع الكيان الغاصب للأرض الفلسطينية، فقد شهدت العلاقات البحرينية مع الكيان (الإسرائيلي) تطوراً ملحوظاً منذ توقيع إعلان السلام في شهر أيلول ٢٠٢٠، إذ افتُتحت السفارات، وتوسعت في مختلف المجالات السياسي والاقتصادي والأمنية(٤٥).

غير أن اندلاع الحرب على غزة وضع هذه العلاقات أمام اختبار فعلي، بسبب تصاعد الانتقادات الشعبية البحرينية والعربية بسبب إدانة البحرين لعملية طوفان الأقصى ولاستمرار التعاون مع الكيان (الإسرائيلي)، مما أدى إلى تراجع النشاط العلني في العلاقات الثنائية، واتخاذ خطوات دبلوماسية هدفت إلى إظهار الاعتراض البحريني على العمليات العسكرية في غزة، من دون إلغاء اتفاق (التطبيع) أو إنهاء الإطار القانوني للعلاقات(٤٦).

وقد تجلت ضغوط الجماهير البحرينية من خلال تنظيم فعاليات شعبية مؤيدة للفلسطينيين، وظهور مطالبات واسعة بإلغاء (التطبيع) ووقف التعاون مع الكيان الإسرائيلي الغاصب إلى تغير الخطاب الرسمي البحريني، الذي أصبح يطالب بحماية المدنيين ورفض التهجير، كما عمل على تقليص بعض مظاهر التواصل العلني مع إسرائيل(٤٧).

مثلت الحرب على غزة اختباراً للسياسة البحرينية المتمثل بالتوفيق بين الضغوط الجماهيرية التي يتمتع بموجبها الرأي العام البحريني بتأييد واسع للقضية الفلسطينية ورفض واضح للعمليات العسكرية في غزة، وتحالفها مع الولايات المتحدة، واتفاقياتها مع الكيان الإسرائيلي.(٤٨)

إلا أن عضوية البحرين في مجلس التعاون الخليجي فرضت عليها التنسيق في المواقف مع بقية الدول الأعضاء، ما جعل سياستها خلال الأزمة أقرب إلى الموقف الخليجي الجماعي الداعم للحقوق

الفلسطينية والمطالب بوقف الحرب على غزة، وبذلك اتسم الموقف البحريني بين الالتزامات غير المبررة سياسياً أو استراتيجياً من جهة، والتوجهات العربية والإسلامية وضغوط الرأي العام من جهة أخرى، وعلى الرغم من استمرار (اتفاقات أبراهام)، حاولت البحرين المحافظة على إظهار التزامها بالثوابت العربية المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية(٤٩).

ومن خلال المقارنة بين الإمارات والبحرين، يتضح أن الدولتين لم تتخليا عن الإطار الرسمي للعلاقات مع الكيان (الإسرائيلي)، وفي ذات الوقت دعتا إلى وقف الحرب وحماية المدنيين وإقامة الدولة الفلسطينية، إلا أن الإمارات ركزت بدرجة أكبر على الدبلوماسية الإنسانية والتحرك داخل مجلس الأمن، ولم تدخر وسعاً في اخفاء مظاهر العلاقات العلنية مع الكيان الإسرائيلي(٥٠).

الخاتمة:

إن عملية طوفان الأقصى شكّلت حدثًا مفصليًا انعكس بصورة مباشرة على مواقف دول مجلس التعاون الخليجي، وأظهرت اختلافًا في أساليب التعاطي مع الأزمة، مع وجود اتفاق عام على دعم الحقوق الفلسطينية، والدعوة إلى وقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، وتقديم المساعدات الإنسانية.

وقد تبين أن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وسلطنة عُمان تقاربت مواقفها في التأكيد على دعم القضية الفلسطينية، والدعوة إلى إنهاء الحرب، والتمسك بحل الدولتين، مع اختلاف محدود في أدوات التحرك الدبلوماسي تبعًا لأولويات السياسة الخارجية لكل دولة.

كما اتضح أن دولة قطر تميزت بدور مستقل تمثل في الوساطة السياسية والإنسانية، إذ اضطلعت بدور محوري في جهود التهدئة، وتبادل الأسرى، وإدخال المساعدات الإنسانية، الأمر الذي منحها مكانة بارزة في إدارة الأزمة على المستوى الإقليمي والدولي.

أما دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين فقد اتسم موقفهما بالسعي إلى تحقيق التوازن بين دعم الجهود الإنسانية والدعوة إلى خفض التصعيد، وبين المحافظة على توجهاتهما السياسية وعلاقاتهما الإقليمية، وهو ما انعكس على طبيعة مواقفهما وتحركاتهما الدبلوماسية خلال الأزمة.

وقد اتضح أن الدول الخليجية استمرت في المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، ورفضت العدوان على غزة واستهداف المدنيين وطالبت بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، إلا أنها تباينت في آليات إدارة الأزمة وأولويات السياسة الخارجية، مع استمرار وجود قواسم مشتركة تجمع دول المجلس في القضايا الأساسية المرتبطة بأمن المنطقة واستقرارها.

قائمة الهوامش:

(١) عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية تجاه غزة"، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٣/نوفمبر/٢٠٢٣، ص١ .

(٢) فراس عباس هاشم، عملية طوفان الأقصى ومقاربات التحول في الصراع الاستراتيجي (الأهداف والمخرجات والتحديات) في كتاب، طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، ٢٠٢٤، ص١٣٥-١٣٦.

(٣) أسامة محمد أبو نحل وأحمد جواد الوادي، عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الأسكندرية كلية العلوم الاقتصادية والدراسات السياسية، المجلد ١١، العدد٢١ ، يناير/ ٢٠٢٦، ص ٦-٩ .

(٤) شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الإهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١١/تشرن الاول/ ٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/2105.aspx

(٥) أحمد هادي فهد، طوفان الأقصى وأثره على الداخل الفلسطيني، في كتاب، طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، ٢٠٢٤، ص٤٩.

(٦) أسامة محمد عبد الرحمن أبونحل، "فِكر المقاومة عند حزب الله وأثره على تكور التكتيكات العسكرية لحركة حماس، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، عدد٤، مجلد ٨، عمان، ديسمبر ٢٠٢٠ ، ص ٩١٣.

(٧) كبير القليعي، حرب غزة التداعيات الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد٧، العدد ٤٣، عمان، ٢٠٢٥، ص١٤-١٥.

(٨) علي مطهر العثربي، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية ١٩٤٨-٢٠٢٣م، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد٢، العدد١، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٢٤، ص ٤٩١- ٤٩٢.

(٩) عملية «طوفان الأقصى» التطورات، والمواقف، والسيناريوهات، والمآلات، تقدير موقف، منتدى الدراسات المستقبلية، اكتوبر/ ٢٠٢٣، ص٦.

(١٠) طوفان الأقصى: انهيار الدرع الإسرائيلي ومحاولة استعادته، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٨/ تشرين الثاني/٢٠٢٣، ص٤.

(١١) ضفاف كامل كاظم، الأبعاد الدولية لعملية طوفان الأقصى، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ٥٦، السنة الرابعة عشرة ، ٢٠٢٥، ص ٢٠٢.

(١٢) علي عبد الرحيم العبودي، نادية انور الخزرجي، طوفان الأقصى يميط اللثام عن حقيقة القوانين الدولية، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخيط، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد ٢٠٢٤، ص٨-١٣.

(١٣) للمزيد ينظر: شيماء عبد الحميد، عامان من الحرب: كيف غيرت عملية "طوفان الأقصى" ملامح الشرق الأوسط؟ – مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية، تقارير وملفات، وحدة الشرق الأوسط، ٧/تشرين الأول/٢٠٢٥، متاح على الرابط: https://share.google/2Q0o8IeRRGMO7PJ4m

(١٤) شيماء حسن علي، الحرب الهجينة طوفان الأقصى أنموذجاً، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، أوراق بحثية، شؤون إقليمية ودولية، قسم الأبحاث، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٩/تشرين الثاني/٢٠٢٣، ص٥-٩.

(١٥) كبير القليعي، حرب غزة التداعيات الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد٧، العدد ٤٣، عمان، ٢٠٢٥، ص١٦.

(١٦) محمد عبد المقصود، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء نتائج طوفان الأقصى، مجلة آفاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: مجلس الوزراء، العدد٨، ديسمبر ٢٠٢٣، ص٧.

(١٧) للمزيد ينظر: رينيه وايدانغل، موقف الاتحاد الأوربي والموقف الالماني من هجوم ٧/تشرين الأول/ أكتوبر والحرب على غزة التي اندلعت في أثره، ورقة دراسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. العدد٦٢، ١٣/ آذار/مارس، ٢٠٢٤، ص٢-٦.

(١٨) إياد مالك عبد المجيد، انعكاسات طوفان الأقصى على الحرب الروسية الأوكرانية، مقالة، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، ١٩/تشرين الثاني/٢٠٢٣، ص٣.

(١٩) السيد صدقي عابدين، دلالات الموقف الصيني من التصعيد في الشرق الأوسط، ملفات طوفان الأقصى والحرب على غزة، تحرير: أميرة محمد عبد الأمير، مركز الإهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر/٢٠٢٣، ص١٠١.

(٢٠) رياض قندوز، وميحي عبد الحق، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال لـ ٢٠٠ يوم من الحرب الإسرائيلية، مجلة المعيار (عدد خاص)، جامعة الجزائر، كلية أصول الدين، مجلد٢٨، العدد٣، ٢٠٢٤، ص ١٩١.

(٢١) للمزيد ينظر: علي مطهر العثربي، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية ١٩٤٨-٢٠٢٣م، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد٢، العدد١، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٢٤، ص٤٨٨.

(٢٢) للمزيد ينظر: مروة يوسف، المنظمات العربية والإسلامية.. وعام من العدوان على غزة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ١٠/ نوفمبر/٢٠٢٤. متاح على الرابط:

https://share.google/a6CjgK57ckVD1dIWm

(٢٣) معتز سلامة، تحولات النظام العربي والإقليمي بعد الحرب على غزة، مجلة آفاق عربية وإقليمية، العدد١٥، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠٢٤، ص٥١.

(٢٤) صباح محمد صالح، انعكاسات طوفان الأقصى على العلاقات السعودية – الأمريكية في منظور القوة الناعمة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٥، كانون الأول/ ٢٠٢٣، ص٣١٣.

(٢٥) القرار الصادر عن القمة العربية والإسلامية غير العادية، وزارة الخارجية السعودية، ١١/تشرين الثاني/ ٢٠٢٤، متاح على الرابط:
https://share.google/peSPJ8S7SzFEOSRTk
(٢٦) إبراهيم العبادي، الدور السعودي بعد طوفان الأقصى، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الأبحاث/ الدراسات السياسية، ٢٠٢٥، ص٤.
(٢٧) كيرستين كنيب، ترجمة محمد فرحان، موقف السعودية البنّاء نحو إسرائيل وتضامنها مع الفلسطينيين! ، قناة دي دبليو الألمانية، متاح على الرابط: https://share.google/DFJiJJ4p04Fns0JEw
(٢٨) وكالة الأنباء الكويتية، "كونا: دولة الكويت تعبر عن قلقها البالغ حيال تطورات الأحداث الأخيرة بقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة – الشؤون السياسية، ٧/ تشرين الاول:٢٠٢٣، متاح على الرابط:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3114227
(٢٩) أنور الروقي، أبرز توصيات البرلمان الكويتي بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة، تقارير عربية، ١/نوفمبر/٢٠٢٣، صحيفة العربي الجديد، متاح على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A3
(٣٠) جريدة الجريدة الكويتية، "الكويت في المرتبة الثالثة بحجم المساعدات إلى غزة" جريدة الجريدة الكويتية، متاح على الرابط:
https://www.aljarida.com/article/44103
(٣١) أحمد ثابت، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية، أعمال المؤتمر العلمي الرابع، منشورات جامعة آل البيت، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢٨ .
(٣٢) دبلوماسي عُماني: ما حدث في ٧ أكتوبر "مقاومة للاحتلال"، الرياض، صحيفة الخليج أونلاين، الأثنين، ١٣/تشرين الثاني/٢٠٢٣ ، متاح على الرابط:
https://khaleej.online/eexJ5V
(٣٣) سلطنة عُمان تؤكّد على موقفها الثابت ورفضها القاطع لأي محاولات التهجير سكان قطاع غزّة والأراضي الفلسطينية، وزارة الخارجية العمانية، ٥/فبراير/٢٠٢٥ متاح على الرابط:
https://www.fm.gov.om/ar/21599/
(٣٤) زاهر المحروقي، السياسة العمانية والقضية الفلسطينية، جريدة عمان، وزارة الإعلام العمانية، ١٩/نوفمبر/٢٠٢٣ متاح على الرابط:
https://www.omandaily.om/%D8%A3
(٣٥) سلطنةُ عُمان تشارك في الدورة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، ٢٥/ أغسطس/ ٢٠٢٥، وزارة الخارجية العمانية، متاح على الرابط:
https://www.fm.gov.om/ar/27002/

(٣٦) قطر تعرب عن قلقها من تطور الأوضاع في قطاع غزة وتدعو لوقف التصعيد والتهدئة، وزارة الخارجية القطرية، ٧ /تشرين أول/ ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط:

https://www.mofa.gov.qa/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7 –

(٣٧) القضية الفلسطينية في صلب الحملة على قطر، موقع الجزيرة الالكتروني، ٥/حزيران/ ٢٠١٧، متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/news/2017/6/5/%D8%A7%D9%84

(٣٨) محمد غازي الجمل، "بايدن 'الصهيوني'.. ماذا يُتوقع من وساطة أميركا لوقف عدوان غزة؟" الجزيرة نت، متاح على الرابط:

https://aja.ws/kbusos

(٣٩) "أول زيارة رسمية من نوعها.. الوزيرة القطرية لولوة الخاطر في غزة"،"العربي"، ٢٦/تشرين الاول، ٢٠٢٣. متاح على الرابط:

https://bit.ly/3HmdoK4

(٤٠) "الإمارات تدعو لوقف التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، وزارة الخارجية الإماراتية، ٧/ ١٠/٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://share.google/GS5fM93hyYYBnGtJI

(٤١) عبير محسن، مواقف دول الخليج من حرب غزة: مصالح أم تواطؤ أم سلام؟! ٢/تشرين الثاني/٢٠٢٣ متاح على الرابط:

https://share.google/rTSFdXXxDGPZOxOt9

(٤٢) "الفارس الشهم ٣" تدشن المرحلة الأكبر لإغاثة سكان غزة، موقع فضائية سكاي نيوز عربية ، ٢٠/يناير/٢٠٢٥، متاح على الرابط:

https://share.google/asjx9iDIjqaO8Pkuj

للمزيد ينظر: عملية الفارس الشهم (٣) تتدخل سريعا لإنقاذ النازحين من البرد، موقع فضائية سكاي نيوز عربية، ١٧/ديسمبر/٢٠٢٥، متاح على الرابط:

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1840777-

(٤٣) الإمارات تنفذ إجلاء طبياً عاجلاً لـ ٢٥٢ مصاباً برفقة عائلاتهم من غزة، وزارة الخارجية الإماراتية، ١٢/أيلول/٢٠٢٤، متاح على الرابط:

https://share.google/TBWpKjH218gDwrjB7

(٤٤) الإمارات تقدم مشروع قرار في مجلس الأمن لوقف حرب غزة، صحيفة العرب، ٧/ديسمبر/٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D

(٤٥) وليد حباس، – كيف تعزّز التطبيع مع إسرائيل في إطار "اتفاقيات أبراهام" خلال العام ٢٠٢١؟.. قراءة في أهم الاتفاقيات، موقع مدار الالكتروني، ٢١/ آذار/ ٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%

(٤٦) ولي عهد البحرين يدين عملية طوفان الأقصى ويصفها بالبربرية | أخبار | الجزيرة نت، ١٨/تشرين الثاني/٢٠٢٣، متاح على الرابط:

https://share.google/7Lv5SuhE1holy4T6f

(٤٧) جورجيو كافيرو، البحرين أمام خيارات صعبة بسبب الحرب على غزّة، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، ٥/أيلول/٢٠٢٤، متاح على الرابط:

https://share.google/S8HiSVQbZQpduoUP

(٤٨) عادل مرزوق، دول الخليج وطوفان الأقصى: مواقف متباينة ومسارات متباعدة، ٥/ نوفمبر/ ٢٠٢٣، البيت الخليجي للدراسات والنشر، متاح على الرابط:

https://share.google/khNFv5ZfyIAqvXr9J

(٤٩) Cathrin Schaer، "Arab-Israeli Trade Ties Are Still Strong but for How Long? – DW –10/26/2024،" Dw.Com، accessed November 3، 2024، https://www.dw.com/en/arab-israeli-trade-ties-are-still-strong-but-for-how-long/a-70602355.

(٥٠) "وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب"

https://arabic.euronews.com/2024/02/15/an-israeli-minister-reviews-bridge-from-india-through-the-emirates.-theland

قائمة المصادر:

أولًا: الكتب:

أحمد ثابت، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية، أعمال المؤتمر العلمي الرابع، منشورات جامعة آل البيت، جامعة آل البيت، الأردن، 2007.

أحمد هادي فهد، طوفان الأقصى وأثره على الداخل الفلسطيني، في كتاب: طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2024.

إبراهيم العبادي، الدور السعودي بعد طوفان الأقصى، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الأبحاث/ الدراسات السياسية، 2025.

إياد مالك عبد المجيد، انعكاسات طوفان الأقصى على الحرب الروسية الأوكرانية، مقالة، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، 19/تشرين الثاني/2023.

السيد صدقي عابدين، دلالات الموقف الصيني من التصعيد في الشرق الأوسط، ملفات طوفان الأقصى والحرب على غزة، تحرير: أميرة محمد عبد الأمير، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر/2023.

رينيه وايدانغل، موقف الاتحاد الأوربي والموقف الألماني من هجوم 7/تشرين الأول/ أكتوبر والحرب على غزة التي اندلعت في أثره، ورقة دراسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد62، 13/آذار/مارس، 2024.

شيماء حسن علي، الحرب الهجينة طوفان الأقصى أنموذجاً، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، أوراق بحثية، شؤون إقليمية ودولية، قسم الأبحاث، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 29/تشرين الثاني/2023.

طوفان الأقصى: انهيار الدرع الإسرائيلي ومحاولة استعادته، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، تشرين الثاني/8/2023.
عملية «طوفان الأقصى» التطورات، والمواقف، والسيناريوهات، والمآلات، تقدير موقف، منتدى الدراسات المستقبلية، أكتوبر/2023.
عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية تجاه غزة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر/23/2023.
علي عبد الرحيم العبودي، نادية أنور الخزرجي، طوفان الأقصى يميط اللثام عن حقيقة القوانين الدولية، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2024.
فراس عباس هاشم، عملية طوفان الأقصى ومقاربات التحول في الصراع الاستراتيجي (الأهداف والمخرجات والتحديات)، في كتاب: طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2024.

ثانيًا: المجلات العلمية

أسامة محمد أبو نحل وأحمد جواد الوادي، عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، كلية العلوم الاقتصادية والدراسات السياسية، المجلد 11، العدد21، يناير/2026.
أسامة محمد عبد الرحمن أبونحل، "فِكر المقاومة عند حزب الله وأثره على تكور التكتيكات العسكرية لحركة حماس"، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، عدد4، مجلد8، عمان، ديسمبر 2020.
رياض قندوز، وميحي عبد الحق، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال لـ 200 يوم من الحرب الإسرائيلية، مجلة المعيار (عدد خاص)، جامعة الجزائر، كلية أصول الدين، مجلد28، العدد3، 2024.
صباح محمد صالح، انعكاسات طوفان الأقصى على العلاقات السعودية – الأمريكية في منظور القوة الناعمة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد75، كانون الأول/2023.
ضفاف كامل كاظم، الأبعاد الدولية لعملية طوفان الأقصى، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد56، السنة الرابعة عشرة، 2025.
علي مطهر العثربي، طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 1948-2023م، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد2، العدد1، جامعة صنعاء، اليمن، 2024.
كبير القليعي، حرب غزة التداعيات الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد7، العدد43، عمان، 2025.
محمد عبد المقصود، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء نتائج طوفان الأقصى، مجلة آفاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: مجلس الوزراء، العدد8، ديسمبر 2023.
معتز سلامة، تحولات النظام العربي والإقليمي بعد الحرب على غزة، مجلة آفاق عربية وإقليمية، العدد15، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 2024.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

أنور الروقي، أبرز توصيات البرلمان الكويتي بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة، تقارير عربية، نوفمبر/2023، صحيفة العربي الجديد، متاح على الرابط/1:
https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A3
أول زيارة رسمية من نوعها.. الوزيرة القطرية لولوة الخاطر في غزة، "العربي"، 26/تشرين الاول، 2023: متاح على الرابط
https://bit.ly/3HmdoK4

الإمارات تقدم مشروع قرار في مجلس الأمن لوقف حرب غزة، صحيفة العرب، 7/ديسمبر/2023، متاح على الرابط:
https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%85%D8%A7

الإمارات تدعو لوقف التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وزارة الخارجية الإماراتية، 7/10/2023، متاح على الرابط:
https://share.google/GS5fM93hyYYBnGtJI
الإمارات تنفذ إجلاء طبياً عاجلاً لـ 252 مصاباً برفقة عائلاتهم من غزة، وزارة الخارجية الإماراتية، 12/أيلول/2024، متاح على الرابط:
https://share.google/TBWpKjH218gDwrjB7
الفارس الشهم 3" تدشن المرحلة الأكبر لإغاثة سكان غزة، موقع فضائية سكاي نيوز عربية، 20/يناير/2025، " متاح على الرابط:
https://share.google/asjx9iDIjqaO8Pkuj
جورجيو كافيرو، البحرين أمام خيارات صعبة بسبب الحرب على غزّة، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 5/أيلول/2024، متاح على الرابط:
https://share.google/S8HiSVQbZQpduoUP
جريدة الجريدة الكويتية، "الكويت في المرتبة الثالثة بحجم المساعدات إلى غزة"، جريدة الجريدة الكويتية، متاح على الرابط:
https://www.aljarida.com/article/44103
دبلوماسي عُماني: ما حدث في 7 أكتوبر "مقاومة للاحتلال"، الرياض، صحيفة الخليج أونلاين، الأثنين، 13/تشرين الثاني/2023، متاح على الرابط:
https://khaleej.online/eexJ5V
زاهر المحروقي، السياسة العمانية والقضية الفلسطينية، جريدة عمان، وزارة الإعلام العمانية، 19/نوفمبر/2023، متاح على الرابط:
https://www.omandaily.om/%D8%A3
سلطنة عُمان تؤكّد على موقفها الثابت ورفضها القاطع لأي محاولات التهجير سكان قطاع غزّة والأراضي الفلسطينية، وزارة الخارجية العمانية، 5/فبراير/2025، متاح على الرابط:
https://www.fm.gov.om/ar/21599/
سلطنةُ عُمان تشارك في الدورة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، 25/أغسطس/2025، وزارة الخارجية العمانية، متاح على الرابط
https://www.fm.gov.om/ar/27002/
شيماء عبد الحميد، عامان من الحرب: كيف غيرت عملية "طوفان الأقصى" ملامح الشرق الأوسط؟ - مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية، تقارير وملفات، وحدة الشرق الأوسط، 7/تشرين الأول/2025، متاح على الرابط:
https://share.google/2Q0o8IeRRGMO7PJ4m
شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الإهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 11/تشرن الاول/2023، متاح على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/2105.aspx
عادل مرزوق، دول الخليج وطوفان الأقصى: مواقف متباينة ومسارات متباعدة، 5/نوفمبر/2023، البيت الخليجي للدراسات والنشر، متاح على الرابط:
https://share.google/khNFv5ZfyIAqvXr9J
عبير محسن، مواقف دول الخليج من حرب غزة: مصالح أم تواطؤ أم سلام؟، 2/تشرين الثاني/2023، متاح على الرابط :
https://share.google/rTSFdXXxDGPZOxOt9
قطر تعرب عن قلقها من تطور الأوضاع في قطاع غزة وتدعو لوقف التصعيد والتهدئة، وزارة الخارجية القطرية، 7/تشرين أول/2023، متاح على الرابط :
https://www.mofa.gov.qa/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7-
القضية الفلسطينية في صلب الحملة على قطر، موقع الجزيرة الالكتروني، 5/حزيران/2017، متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/news/2017/6/5/%D8%A7%D9%84
القرار الصادر عن القمة العربية والإسلامية غير العادية، وزارة الخارجية السعودية، 11/تشرين الثاني/2024، متاح على الرابط :
https://share.google/peSPJ8S7SzFEOSRTk
كيرستين كنيب، ترجمة محمد فرحان، موقف السعودية البنّاء نحو إسرائيل وتضامنها مع الفلسطينيين!، قناة دي دبليو الألمانية، متاح على الرابط :
https://share.google/DFJiJJ4p04Fns0JEw
محمد غازي الجمل، "بايدن 'الصهيوني'.. ماذا يُتوقع من وساطة أميركا لوقف عدوان غزة؟" الجزيرة نت، متاح على الرابط :
https://aja.ws/kbusos
مروة يوسف، المنظمات العربية والإسلامية.. وعام من العدوان على غزة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، نوفمبر/2024 /10 متاح على الرابط :
https://share.google/a6CjgK57ckVD1dIWm
وليد حباس، كيف تعزّز التطبيع مع إسرائيل في إطار "اتفاقيات أبراهام" خلال العام 2021؟.. قراءة في أهم الاتفاقيات، موقع مدار الالكتروني، 21/آذار/2022، متاح على الرابط:
https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%
ولي عهد البحرين يدين عملية طوفان الأقصى ويصفها بالبربرية | أخبار | الجزيرة نت، 18/تشرين الثاني/2023، متاح على الرابط:
https://share.google/7Lv5SuhE1holy4T6f
وكالة الأنباء الكويتية، "كونا: دولة الكويت تعبر عن قلقها البالغ حيال تطورات الأحداث الأخيرة بقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة – الشؤون السياسية"، 7/تشرين الاول/2023، متاح على الرابط :
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3114227
وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب، متاح على الرابط :
https://arabic.euronews.com/2024/02/15/an-israeli-minister-reviews-bridge-from-india-through-the-emirates.-theland
عملية الفارس الشهم (3) تتدخل سريعا لإنقاذ النازحين من البرد، موقع فضائية سكاي نيوز عربية، ديسمبر/2025/17، متاح على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1840777-
Cathrin Schaer, "Arab-Israeli Trade Ties Are Still Strong but for How Long? – DW – 10/26/2024," Dw.Com, accessed November 3, 2024, https://www.dw.com/ en/arab-israeli-trade-ties-are-still-strong-but-for-how-long/a-70602355.